

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

Conceptual transformations of contemporary

Saudi art

إعداد

د. ابتسام بنت سعود الرشيد

د. شذا بنت إبراهيم الأصقح

أستاذ مساعد بجامعة الاميرة نوره بالرياض

أستاذ مساعد بجامعة الملك سعود بالرياض

المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية قسم التربية الفنية

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

المقدمة:

كان التخلي عن المفاهيم التقليدية المتبعة في الفنون وتخطي مجالات الفن من اجل رؤية جديدة للواقع والتوجه نحو العمل بمادة العالم بشكل مباشر؛ من أهم أسباب ظهور الفن المفاهيمي. الذي أعتمد على الأساس الفكري وأساليب مغايره للتعبير عن الفكرة المحددة، فهذا النوع من الفن حدسي يتضمن كل العمليات الفكرية، ويتحرر من المهارة الحرفية للفنان حيث تصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي للفن بدلا من جمالية العمل الفني فقط، بحيثأعتمد على بقاء الأثر الفني في نفوس المتذوقين.

لقد تخطى المضمون المفاهيمي قواعد الفن القديم من اجلرؤية جديدة للواقع. فالواقع هنا هو المجال الاساسي للأدراك الجمالي ادراكا فنياجديدا ومدلول (الفن المفاهيمي) هو التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفنيبين الفكرة والتعبير. وعلى العمل أن يصدر مشكلةعقلية بصرف النظر عن القيم الصادرة منه. حيث يتشكل العمل الفني بواقع أسئلة تفترض تأثيرها في زمن العرض ومدة الاعداد له. حيث تتضافر التقنية والفضاء الملائم لإخراج هذا العمل.

ويتميز هذا النوع من الفن بكونه أكثر إنسانية وله وظيفة اجتماعية وتعليمية، لأنه يعطي المشاهد المعلومات للبحث والتنقيب عن المفاهيم والافكار، وتختلف عن طبيعة الفن البصري المورفولوجي الذي يقدم شيئا جميلا أو قبيحا بصريا فقط. فالفن المفاهيمي يحقق

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

المفهوم الفني الذي تكلم عنه جوزيف كوزوث (Joseph Cosuth) غير موجود في الأشياء الثانوية، أما الفن فهو موجود في مفهوم الفنان عن العمل الفني، أي يجب طرح القضية الفنية التشكيلية مثلما تطرح قضايا فكرية، اجتماعية، علمية أو أية قضايا إبداعية أخرى .

وبهذا المفهوم المتميز أنتشر الفن المفاهيمي في جميع أرجاء العالم بمختلف مجالاته منها فن الفيديو، والفن الرقمي، وفن الفيديو، وفن التصوير وفن الفراغ... ومن أهم المناطق التي تأثرت في مفهوم الفن المفاهيمي هي المملكة العربية السعودية حيث أعتد فنانيها المفهوم المفاهيمي بشكل مبسط لا يمكن ملاحظته في بادئ الامر، ولكن مع الاندماج الحضاري والفكري أعتد الكثير من الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين المفهوم المفاهيمي في أعمالهم الفنية بشكل ملحوظ مرتبطين بالفكرة الأساسية من العمل الفني ومطوعين الخامات والتقنيات لتحقيق الهدف منها.

لقد مر الفن المفاهيمي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر بالعديد من التحولات الفكرية والثقافية والفلسفية والاجتماعية حتى وصل الى طابع مميز عالمي في الابداع الفني. فالفن التشكيلي المعاصر السعودي هو نتاج نمو فكري وتقني ساهم في تحول الشكل الفني لخدمة فكر الفنان ووعيه بقضايا المجتمع والحياة الثقافية والسياسية (قاسم، ٢٠١١م).

مشكلة الدراسة:

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية – المجلد الثاني – العدد الأول – يناير ٢٠١٨ م

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

- ما التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر؟.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى :

- التعرف على المضمون المفاهيمي في الفنون التشكيلية المعاصرة.
- الكشف عن التحولات المفاهيمية في الفنون التشكيلية لسعودي المعاصرة.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- لقاء الضوء على التحولات المفاهيمية للفنون التشكيلية السعودية المعاصرة.

الأهمية التطبيقية:

- دراسة وتحليل التحولات المفاهيمية لفن التصوير التشكيلي السعودي.

منهجية الدراسة:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي في وصف مفهوم الفن المفاهيمي، وتحليل نماذج

من الاعمال المفاهيمية السعودية.

حدود البحث:

مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية – المجلد الثاني – العدد الاول – يناير ٢٠١٨ م

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

الحدود الموضوعية : الفن المفاهيمي

الحدود المكانية: الفنون المعاصرة في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: نماذج من الفن المفاهيمي التشكيلي السعودي المعاصر من عام (٢٠٠٠م)

والى عام (٢٠١٨م).

المصطلحات:

الفن المفاهيمي:

مدلول الفن المفاهيمي هو التبادل الكلي للعلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير، وعلى العمل الفني اصدار مشكلة عقلية بصرف النظر عن القيم الصادرة منه، بحيث يتشكل العمل الفني من خلال التساؤلات التي يطرحها الفنان على المتلقي داعية إياه الى التأمل العقلي للوصول الى فكرة العمل الفني ويكون ذلك بتضافر التقنية والخامات والأساليب الفنية المستخدمة في العمل مع فضاء ومكان العرض (أمهز، ١٩٩٦م).

ويعتمد هذا البحث على أن الفن المفاهيمي هو التشكيلات الفنية المتنوعة التي يقدمها الفنان للمتلقي بما تحمله من مضامين فكرية يمكن الوصول اليها بتضافر التأمل الفكري مع التشكيلات التعبيرية للعمل نفسه.

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

الفن التشكيلي المعاصر:

أن المقصود بالفنون التشكيلية " هي تلك الفنون التعبيرية التي تحمل مضامين فكرية وجمالية ولا تمت بصله لأغراض الاستعمالات اليومية، ويتم إدراكها وتدووقها وتقديرها عن طريق حاسة البصر أو الرؤية البصرية المباشرة، وتسمى بالفنون البصرية" (النصار، ٢٠١٠، ص ١٢٩)، وهو الفن الذي يرتبط بمتغيرات المجتمع المعاصر الاقتصادية والثقافية والعلمية، و يشمل جميع الوسائط المستخدمة في التعبير عن الفكرة (قاسم، ٢٠١١م).

ويمكن تعريف الفن التشكيلي المعاصر في هذا البحث بأنه التشكيلات الفنية التعبيرية والتي تحمل مضامين الفكر الفلسفي والايديولوجي والثقافي والاجتماعي والديني للحضارة والمجتمع الذي يتبعه وتدرّك بواسطة حاسة الابصار.

المحور الأول: المضمون المفاهيمي في الفنون التشكيلية المعاصرة.

يعد الفن المفاهيمي من الفنون التي جذبت العديد من الفنانين في العصر الحديث لما يحمله من مضمون فلسفي فكري. فقد أهتم الفنان المفاهيمي بمجال واسع من المعلومات والموضوعات التي لا يمكن جمعها في شيء واحد بسهولة، فالفن المفاهيمي يعتمد على مضمون الفكرة المراد التعبير عنها كهدف أساسي في التعبير الفني. وتختلف أسسه التشكيلية والتعبيرية عن غيره من الفنون، ويقول محسن عطية عن الفنون المعاصرة ومنها الفن المفاهيمي انها ابتعدت عن الوحدة الميتافيزيقية متجه الى فكرة العمل المتشكل بالانفصال والتقطع مما يدعو المتلقي

التحويلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

للرؤية التفكيكية للعمل الفني موظفا التعارض الفني للتعبير جماليات التشكيلات المفتحة (٢٠١١م). حيث يمكن أن يستخدم الفنان نص يشرح العمل كما يمكنه توجيهه المتلقي لهدف العمل الفني بصورة أفضل عن طريق المقترحات المكتوبة والصور الفتوغرافية والوثائق والخرائط والرسوم البيانية والفيديو وأجسام الفنانين أنفسهم؛ ليتمكن المتذوق من استخراج الفكرة نفسها من التشكيل الفني (الحاتمي، ٢٠١٣م).

فهذا الفن " يركز على المفهوم أكثر من التكوين" (قاسم، ٢٠١١م، ص ١٢٤)، معتمدا على الفراغ والعلاقات بين المساحات والتقنيات والأساليب يجعلها المادة الأساسية في الموضوع. فتحول الفن في المضمون المفاهيمي منشيء مجمد ماديا إلى وسيلة استعلام ويحث والتساؤلات يفترضها المتلقي للعمل في زمن العرض (الحاتمي، ٢٠١٣م).

أن هذا النوع من الفنون عمد على تأكيد مبدأ الهدف والفكرة الأساسية لتشكيل العمل الفني ويؤكد ذلك سلويت "Sollewitt" مشيرا بأن المفهوم هو الجانب الأكثر أهمية في العمل الفني المفاهيمي ويضيف بأن الفنان مفكر ومبدع أكثر منه حرفي في المجال المفاهيمي بالفنون، وأن المتلقين يساهمون في تحقيق الفكرة الفنية من العمل.

والفن المفاهيمي يعتبر فن حدسي بحسب رؤية دكتور محسن " لأنه يتضمن كل العمليات الفكرية لتكون الفكرة وهي الهدف الحقيقي من الفن بدلا من الأثر الفني" (٢٠٠٤، ص ١٧٤). أن هذا المفهوم يجتاز تجربة الواقع ويقع بين تجربته لهذا الواقع وهما الشكل

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

والمضمون. فالفن المفاهيمي من النوع الذي يدمج الفن بالحياة بشكل مباشر ودون وسائل اتصال. ويعد هذا النوع من الفنون التشكيلية ذات مدلول مادي للعمل الفني، وتبادل كلي في العلاقات التقليدية من الموضوع والتعبير، لتكون الفكرة هي الهدف الفعلي للتشكيل الفني (أمهز، ١٦٦٦م). فقد قلب الفن المفاهيمي أساليب التصوير والتشكيل الفني بتفكيك شرعية العمل، فأصبح العمل الفني يتحقق بالمشادة وتدوق عناصره (عطية، ٢٠١١م). كما يرى الدكتور صالح رضا أن الفنون المفاهيمية المعاصرة أهتمت "بتأكيد الفاعلية التعبيرية لماده العمل الفني واستخدام مضامين جديده في معالجة الواقع المرئي، وذلك من خلال الكيفيات الاسلوبية في عمليات التصوير الفني قدمت للمشاهد فرصة الاتصال بنشاط الفنان وبتصوراته الجمالية" (٢٠٠٥م، ص ٩٨)، وهذا ما أعتده المفهوم المفاهيمي في الفنون التشكيلية متجها الى التجريد والتحوير والحذف والاضافة في عناصر العمل الفني، مفصحا بلغة الألوان والاشكال والاحجام والظل والنور عن القيمة الفنية للفكرة المعبر عنها (نفادي، ٢٠٠٨م).

أصبح الفن التشكيلي تصوريا تفاعليا، معطيا للمتذوق الدور الفاعل في الجمالية التعبيرية، مؤكدا على أهمية الوعي لوظيفة للشكل في التشكيل الفني المعاصر بكونه نظاما دلالياً يقدم مفاهيم ومعاني ترتبط بمستوى الإدراك (صاحب واخرون، ٢٠٠٦م) للعمل المفاهيمي معتمداً على الاستعارة التعبيرية لتقديم عمل حدسي يتطلب التفكير المتعمق (الحاتمي، ٢٠١٣م) موجها قدرات العقل في فهم وتحليل العمل الفني للوصول الى الهدف والمضمون الفكري له. وأخيرا فإن المفاهيمية التشكيلية تعني بالتعبير عن الأفكار والمعاني أكثر من اعتنائها بجمالية التعبير الفني

التحويلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

(القويضي، ٢٠١٢م). فهو يتطلب التمعن في قراءة العمل والمعاشية المتلقي لمراحل الابداع والتأمل لعمل وما يحمله من علامات وارشادات تساهم في إيضاح الهدف المفاهيمي (بهجات، ٢٠١٣م) ومما سبق يتضح أن الفن المفاهيمي تميز بعدد من المميزات منها:

- الفن المفاهيمي هو حالة تحويل فكرة ما وجعلها ملموسة.
- هو فن حدسي وليس نظري.
- يعد خروج عن الفن التقليدي.
- يركز على الفكر الخالص بينما تقف العاطفة للتعبير على الجانب الاخر.
- أنه يمثل مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي.
- يطرح أسئلة عن طبيعة ما يفهم من الفن وجد بالطبيعة كمفهوم.
- الفن مجال لتأمل العقلاني النقدي.
- يعتبر إعادة تعريف للفن بجوهره لا وظائفه ولا نفعية وهو مجرد من الغايات.
- همش الشكل .
- الواقع بالنسبة للفن المفاهيمي هو المجال الاساسي لأي مقابلة جمالية.
- أن الفن المفاهيمي يصبح احيانا فيزيقيا (ماديا) تماما.

أن الفن المفاهيمي هو فن الأنماط الفكرية متضمنا أي وسائل يراها الفنان مناسبة، ومن أوائل الفنانين الذي استخدموا المفهوم المفاهيمي في تشكيلاتهم التعبيرية الفنان "جوزيف كوسوت

التحويلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

(Joseph Kosut) " بعمل بعنوان "واحد وثلاث مقاعد" وهو عبارة عن كرسي حقيقي وصورته الفوتوغرافية. والتحديد اللغوي لكلمة كرسي. بهدف تمثيل الشيء. ولما كان الشيء الحسي يعتبر بديهيا. فان ما يهمنا فيه هو ادراكه وفهمه. والكلام عنه يأخذ مكان الفن عندما يعبر عن بعده الجمالي بحرية حيث توجد شخصية الشيء المستخدم في الصورة بين هذه الثلاثة، هل هي في الشيء نفسة، أم فيما يمثله أم في الوصف الكتابي أو الشفوي، وإذا كان من الممكن اكتشاف هذه الشخصية في الأشياء الثلاثة.



Joseph Kosuth, One two Three chairs, 1964

<http://www.institut-numerique.org>

التحويلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

كما تتضح المفهوم التشكيلي للفن المفاهيمي في عمل الفنان دانييل بورين (Daniel Burren) بعنوان "على مستوى لونين" حيث يمر خط ذو شرائط لونية راسية عند مستوى الارض عبر الفراغ المتاح في قاعدتين عرض مفتوحتين فيما بينهما.



وينتقل التركيز من الشيء الى الفكرة بأسلوب مختلف في عمل جون بورفسكي (John Borowski) بعنوان (الرجل الطارق على ٢٧٧٢٤٨٩) وهو عمل نحتي .ونجد البناء متهاكك عن قصد مشيرا الى الزوال ، وأنتجه الفنان ليناسب فراغ معين ومناسبة معينة.

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر



design-milk.com

المحور الثاني: المضمون المفاهيمي في الفن التشكيلي السعودي:

لقد أبرز الفنان التشكيلي السعودي من خلال أعماله الفنية المعاصرة بجماليات التعبير الفني وساهم في مد جسور التواصل بينه وبين الشعوب الأخرى (النصار، ٢٠١٠) وذلك باعتماد على الأساليب الفنية العالمية المعاصرة منها الفن المفاهيمي بأنواعه التشكيلية.

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

لقد مرّ الأسلوب المفاهيمي في الفن السعودي بمراحل من التطور ليصل في نهاية المطاف إلى إنجازات تشكليه عالمية جذبت العديد من المهتمين والنقاد. حيث أصبح المضمون التشكيلي للفن المفاهيمي السعودي يقوم على "المقابلات الثنائية المتضادة مثل: الشكل/المضمون، الطبيعة/الثقافة، الفكر/الحس، الواقع الخيال، الدال/المدلول" (عطية ٢٠١١م، ص ١٧٢). فقد هيمنة المتضادات التشكيلية على العمل الفني موظفا كل عنصر وتقنية لتكون مكمله للأخرى، مكونا طاقة تعبيرية في العمل التشكيلي وكان هذا الأسلوب مبسط في بدايات الأعمال المفاهيمية للفنان السعودي المعاصر وتطور تدريجا ليصل إلى مرحلة الإبداع التشكيلي المميز.

وقد اعتمد التحليل الفني التشكيلي المفاهيمي على ما تحمله تشكيلاته التعبيرية من دلالات ومضامين تدعو المتذوق إلى استحضار دلالاتها الفكرية والفلسفية والاجتماعية والسياسية والدينية. (عطية، ٢٠١١م). فالفن المفاهيم السعودي ارتبط بالتيارات الفنية المختلفة التي ظهرت في العالم الفني بأسلوب متميز عن غيرها فكانت تشكيلات الفنانين السعوديين تتميز بطابع جمالي خاص بها بالرغم من الاندماج الحضاري والثقافي بين شعوب العالم. وقد استخدم الفنان التشكيلي السعودي المفهوم الفلسفي في التعبيرات الفنية لإعماله المفاهيمه دامجا إياها بأساليب فنية متنوعة ومتميزة من ناحية المضمون والفكرة للوصول إلى المعنى والهدف.

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

وقد كانت الفنون السعودية تتماشى مع مسارات فنون العالم بالرغم من التمايز الثقافي والاجتماعي في بادئ الامر، ولكن مع تقدم التقنيات ووسائل التواصل الاجتماعي اندمجت تشكيلات الفنون السعودية المعاصرة بفنون العالم بالرغم من احتفاظها بميز تشكيلية تنفرد بها ويمكن من خلالها التعرف على أن هذا العمل يرجع لاحد الفنانين السعوديين لما تربط به مضامينها الفكرية بأسلوب الحياة المعاشه وثقافة المجتمع الدينية والمعرفية والشعبية.

ومن المسارات الفنية للتشكيل السعودي المعاصر جماعة (شتا) التي عنيت بالفنون المعاصرة باحثه عن انطلاقة جديدة للفن السعودي مغاير ومختلفة عما كان عليه في زمن الرواد " جاءت شتا لتعبر عن مفاهيم جديدة متصلة بالحياة، في عالم يضحج بالأسئلة والتغيرات، وفي مجتمعات ملئ بثقافات مختلفة وبفضايا جوهريه تتصل بالمكان والزمان. لكنها لا تلبث أن تجتمع في آفاق إنسانية مشتركة، مستفيدة من مفاهيم غير محددة، كالمجانبة والمصادفة في العمل الفني، والتأسيس من الفراغ والأدائية الجديدة" (موقع الرصيف، 11.07.2016). ومن التيارات الفنية نجد(الحروفية) التي أعتده فنانها على تشكيلات الخط العربي كأداة للتعبير عن المفاهيم الفكرية بممارسه غاية الحرف الأصيل، الذي يعانق التعبير الفني ، بأسلوب تصاعدي تشكيلي ينقل المتلقي الى عالم التأمل الفكري الاصيل، بتنقل بين الحروف، للوصول الى الهدف من المعنى المطروف للفكرة.

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

لقد أصبح لكل فن تشكيلي لغة تخاطب تساهم في تكوين مفهوم اجتماعي وثقافي (صاحب واخرون، ٢٠٠٦م) وقد وفق الفنان التشكيلي السعودي باعتماده على لغة حوار فني متوافق مع مبادئ ومفاهيم المجتمع السعودي بصفه خاصة والمجتمع العالمي بصفة عالمه ومحملة برسائل تربوية وسلوكية وفكرية موجهة للمتلقي. استهدفت البناء القيم للإنسانية.

أن الفن المفاهيمي هو " الحيز الفكري الاحتجاجي الذي يبدهه الفنان، لكي يحقق من خلاله منطلقين، المنطلق المادي والروحي" (رضا، ٢٠٠٥م، ص ١٨) في العمل الفني بكون وسيلة اتصال وتواصل بين الفنان والمتلقي بين ما تتطلبه التقنية الفنية وما تحمله من مضامين فكرية تحقق الجمال التكويني في نفس المتلقي وهذا ما نجده بالتشكيلات الفنية المفاهيمية لدى الفنان السعودي المعاصر.

المحور الثالث: التحولات المفاهيمية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر.

أن الفن" عنصر ينقل الثقافة بجانبها المادي والمعنوي، وعاملا من عوامل البناء والتغيير والتعديل بما تشكل مفرداته التعبيرية من لغة تواصل" (أحمد، ٢٠٠٨، ص ٩٤) فهو حصيلة جهود الفنان الفكرية والتقنية والتعبيرية التي يقدمها للمتلقي بهدف إيصال فكرة وهدف محدد عند التدنوق الفني مطوعا موضوع العمل الفني وفضائه التشكيلي لهذا المفهوم.

أن للتفاعل الثقافي الأثر الواضح في التحولات المفاهيمية للتصوير التشكيلي السعودي المعاصر، إلا أن الفنان السعودي وصل الى التميز التشكيلي في التعبير الفني بعدما مر بعلاقات

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

متنوعة ومتداخلة أدت الى تغير الأنماط والأساليب الثقافية للمجتمع (وهبة، ٢٠٠٨) السعودي ساهمت في ظهور التحولات المفاهيمية في التشكيلي الفني.

كانت بدايات ظهور مبادئ التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية على يد كلا من صفية بنت زقر وسعيد العبيد، ومحمد الصنندل ومنصور كردي وغيرهم (السليمان، ٢٠٠٠م) حيث جمعوا بين المفاهيم الفكرية للتعبير الفني والموضوع التشكيلي باحثين عن علاقات تربط بين الثقافة العالمية للفنون وتحولاتها الفكرية العالمية وأيديولوجية المجتمع السعودي المرتبطة بالإرث الثقافي والديني والاجتماعي للمجتمع. معتمدين على أن الإدراك الحسي للفنون مركب يساهم في اندماج المجال للافتراضي للعمل الفني بما يحمله من علاقة ذات معنى وهدافع العالم المرئي ، وأن جذور هذه المعاني والأهداف للفكرية تقع وراء نطاق الوعي؛ بين حدود القوة الثقافية المتشكلة من الرؤية البصرية والشعور الحسي الداخلي الذي يظهر في مرحلة الاندماج الفني ، ومراعين لما لزم من فضاء موضوعي يرتبط بمكان وموضوع العمل، للوصول الى إدراك جوهري لفكرة العمل التشكيلي المتعلق بصميم إحساسنا الجمالي للعمل الفني بما يحمله من الثقل والتوازن ، والحركة والثبات، والوحدة والعمق للتعبير الفني وجهها المتلقي للهدف الفكري من العمل الفني. حيث أصبح التحليل التشكيلي في الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة لا تعتمد على الشكل فقط وإنما أرتبط بالموضوع التعبيري والعناصر والخامات واللون والإضاءة وعلاقتها ببعضها وما تقدمه من أنظمة ودلالات (صاحب واخرون، ٢٠٠٦م)

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

أن الفنان السعودي وقف أمام المفهوم الفلسفي للفن المفاهيمي موقف الباحث عن الهوية المتأصلة بالثقافة البصرية وما تحمله من مدلولات فكرية واجتماعية. فالهوية كانت من أبرز ما ساهم في تحول الفن المفاهيمي السعودي من فن غير مقبول الى فن عالمي حيث توصل الفنان السعودي المعاصر الى نتيجة معرفية تعتمد على أسس الهوية الدينية وما تحمله من تأثيرات ثقافية واجتماعية وسياسية. وهذا ما ساهم في تطوير المجتمع ودمجه بالمجتمع العالمي. فالهوية لدى الفنان السعودي هي ذات بعد داخلي يساهم في تعدد الرؤى الفكرية للموضوع الواحد. فالفن التشكيلي السعودي المعاصر وصل الى تميز فني في مجال الفن المفاهيمي من خلال عدد من التحولات منها فكرية وأخرى اجتماعية وثقافية وسياسية. فالفنان السعودي شارك في العديد من المعارض العالمية ناقلا تشكيلاته التعبيرية المرتبطة بواقعه المعاش للعالم. وذلك بما تحمله أعماله الفنية من مضمون فكري يرتبط بالمجتمع السعودي والعالمي في نفس الوقت. فالتقنية الفنية المستخدم أرتبط بالإرث الشعبي السعودي والفكر الديني للمجتمع مطوعا إياها بأسلوب معاصر جذبت المتلقي من شتى بقاع الأرض.

أن الفنان السعودي المعاصر أنتقل من كونه عامل حرفي أو ناسخ فني أو مصور فوتوغرافي الى فنان تشكيلي مميز طوع الخامة والتقنية والاداة لهدف محدد من العمل الفني وهي الفكرة. جامع بين الثقافة العالمية وتحولات العصر المختلفة والثقافة المحلية بما تحمله من جذور شعبية ودينه، معرفا العالم على مفاهيم اجتماعية فكرية وفلسفية للمجتمع السعودي ومساهما في تطور العلاقات المعرفية من خلال الحوار الحضاري بين فنون العالم والمتلقي، فأصبح يعتمد

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

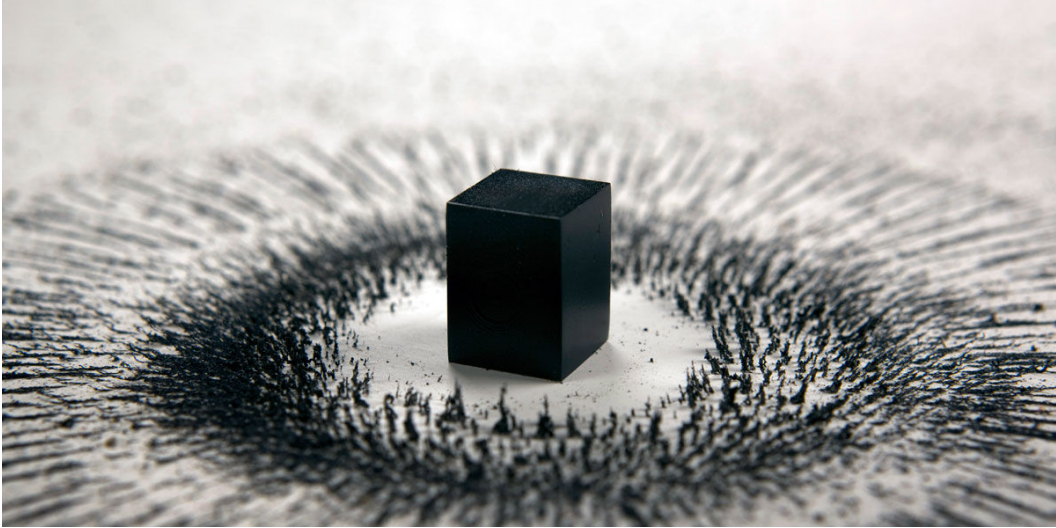
على الحوارات البصرية للموضوع الفكري التي لا تعتمد على شكل بصري واحد وإنما أعتمد على الرؤية البصرية الواحه للمفهوم الفكري بتعدد التشكيل البصري.

نرى هذه المفاهيم تتجسد في تجربة الفنان عبدالناصر غارم بطرح تساؤل عن ماهية الطبيعة؟ وذلك من خلال مقارنة الطبيعة بوجودنا الإنساني، وفي عمل فيديو فني Video Art، تحت عنوان "الصراط"، الذي يطرح سؤالاً مصيرياً مستلاً من وقائع الحياة المعاش في المجتمع المسلم والمصير النهائي للإنسان. وتلك القراءة الجديدة للموروث الثقافي الديني في عمله "القبة" هذا التشكيل الفني المحمل بفلسفة المجتمع الدينية وأهدافه الفكرية التي تعظم مكانة الشعائر الدينية بما يحمل العمل من مساحة وتقنية واللوان المعبر عن فكرة تعظيم المكانة الاجتماعية للمصلي وتعبيراً عن جمالية الحدس الروحي له.



التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

والفنان" أحمد مطر قدم عدد من الاعمال التشكيلية المفاهيمية التي توضح مجال التحوّلات الفكرية للفن المفاهيمي منها ما أعتد فيها علالمؤثرة كالمغناطيس بعملة المسمى "مغناطيسية" المتصل الذي يحمل مدلولاً فكرياً متأصل في المجتمع السعودي والشعائر الدينية في تلخيصه لفريضة الحج من خلال تجسيد بيت الله الحرام مستلهما ذلك الإحساس النفسي الذي يجذب المسلمين للكعبة المشرفة.



التحويلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

كما تميزت الفنانة "منال الضويان" في طرحها لقضايا المرأة ضمن حساسية جديدة في المجال المفاهيمي. تلك القضايا المتصلة بالسفر والعادات والتقاليد، ومساحات التعبير والعمل، ومرتبطة باللغة والصورة والمفارقات التي تتولد منهما وجهة نظر العالم لما يقيد المرأة السعودية ويمنعها من التميز والدخول في مجالات مختلف تأثر في التحويلات الفكرية. وكان لهذا العمل الأثر الكبير لدى الأوساط الثقافية في المجتمعات المختلفة.



التحويلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

ومن الفنون التشكيلية المفاهيمية المعاصر عمل الفنان السعودي (صديق واصل) الذي لقب بالنحات الفيلسوف بعمله الذي عمد فيه الى التعبير التأملي العقلي للمتلقي للوصول الى تهالك المصير وتتابع الاعمال اليومية مشكلا مشكلة فكرية تدعو المتلقي للبحث الدلالي للوصول الى جمالية التعبير.



ونجد عمل الفنانة دانه الشطيري بعنوان " خط الزمن " الذي عبرت به عن التتابع الفلسفي الفكري الذي يهدف الي تدعيم مفاهيم الامتزاج الحضاري رغم التنوع وأن هذا الامتزاج متناغم وجمالي داعية المتلقي الى التمتع الاندماج الفني بين التقنية الخامة للعمل الفني.

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر



النتائج:

جاءت النتائج وفقا للدراسة التحليلية للبحث على النحو التالي:

- للفن المفاهيمي المعاصر مضمون فكري عالمي أتبع الفنانين على اختلاف مجتمعاتهم.
- أن المضمون الفلسفي للفن المفاهيم في الفنون التشكيلية المعاصرة تميز بارتباطه بالعلاقات التبادلية بين الموضوع التعبيري والثقافي الاجتماعية والدينية والسياسية.
- مر الفن المفاهيمي في الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة بتحولات مفاهيمه ساهمت بوصول الفن المفاهيمي السعودي الى العالمية.
- من أبرز التحولات المفاهيمية للفنون التشكيلية المعاصرة نقل الإرث الشعبي والديني للمجتمع السعودي الى العالم.

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

التوصيات:

توصي الدراسة بما توصلت الى من نتائج لعدد من التوصيات منها:

- ضرورة الاهتمام بتأصيل الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة.
- تدعيم التوجهات الفكرية المعاصرة في الفنون التشكيلية السعودية.
- عقد ورش عمل ومحاضرات لمناقشة التوجهات الحديثة في المجال التشكيلي في الفنون السعودية المعاصرة.

المراجع:

- أحمد، غادة مصطفى (٢٠٠٨م): لغة الفن بين الذاتية والموضوعية. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- أمهز، محمود (١٩٩٦): التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت.
- السليمان، عبدالرحمن إبراهيم (٢٠٠٠م): مسيرة الفن التشكيلي السعودي، المملكة العربية السعودية، وزارة الثقافة والاعلام، ط٢.
- القويضي، يسري (٢٠١٢م): المفاهيمية في التشكيل العربي -إيزيسل إبداع والثقافة - القاهرة -الطبعة الأولى
- النصار، سمر (٢٠١٠م): مسيرة الحركة الفنية التشكيلية السعودية النشأة والتطور. الرياض: دار المريخ للنشر.

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

- الحاتمي، الاء علي(٢٠١٣م): تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة. الرضوان، عمان.
- آل وادي، شناوه و عبادي، رحاب(٢٠١١): استطبيقا المهمش في فن ما بعد الحداثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- بهجات، عاطف السيد (٢٠١٢م): المفاهيمية النقدية من التشكيل إلى التأويل، علامات في النقد الأدبي -النادي الأدبي الثقافي بجدة - السعودية، العدد 77، محرم 5341 هـ -نوفمبر.
- خضر، محمد (11.07.2016) موقع الرصيف مقالة بعنوان: الله، التراث، الاستهلاك... قضايا الفن المفاهيمي السعودي.
- سميث، ادورد لويس(بدون):الحركات الفنية منذ ١٩٤٥،وزارة الثقافة والاعلام،الشارقة.
- عطية، محسن (٢٠٠٤):اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب.
- عطيه، محسن محمد (٢٠٠٤م): اتجاهات في الفن الحديث. القاهرة، عالم الكتب.
- عطيه، محسن(٢٠١١م): اتجاهات في الفن الحديث والمعاصر. عالم الكتب، القاهرة.
- صاحب، زهير وآخرون (٢٠٠٦م): دراسات في الفن والجمال. مكتبة المجدلاوي، عمان.

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

- قاسم، ولاء إبراهيم (٢٠١١م): فلسفة الحضارات وأثرها في الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصوير في كلية التربية النوعية في الإسكندرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم رسم وتصوير، كلية التربية، جامعة حلوان.
- نفاذي، دينا أحمد (٢٠٠٨م): فلسفة التجريد في الفن الحديث. دار الكتب الوطنية، ليبيا.
- وهبة، رباب علي (٢٠٠٨م): تفاعل ثقافات متنوعة في تشكيل القيم الجمالية للفن المصري المعاصر. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم نقد وتذوق، كلية التربية، جامعة حلوان.
- رضا، صالح (٢٠٠٥م): ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر. القاهرة، مكتبة الأسرة.

التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

ملخص البحث:

تناول البحث الحال المفهوم المفاهيمي للفنون العالمية ومنها الفن المفاهيمي السعودي المعاصر، وذلك بمحاولة الإجابة عن مشكلة الرئيسة وهي ما التحولات المفاهيمية لدى الفنان التشكيلي السعودي المعاصر. حيث فهدف الدراسة الى التعرف على المضمون المفاهيمي في الفنون التشكيلية المعاصرة. والتأكيد على المضمون المفاهيمي في الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة. وصولا للكشف عن التحولات المفاهيمية في الفنون التشكيلية لسعودي المعاصرة. متبعة المنهج الوصفي التحليلي في وصف مفهوم الفن المفاهيمي، وتحليل نماذج من الاعمال المفاهيمية السعودية. وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج وهي أن للفن المفاهيمي المعاصر مضمون فكري عالمي أتبع الفنانين على اختلاف مجتمعاتهم. وأن المضمون الفلسفي للفن المفاهيمي في الفنون التشكيلية المعاصرة تميز بارتباطه بالعلاقات التبادلية بين الموضوع التعبيري والثقافي الاجتماعية والدينية والسياسية. لقد مر الفن المفاهيمي في الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة بتحولات مفاهيمه ساهمت بوصول الفنان المفاهيمي السعودي الى العالمية، ومن من أبرز التحولات المفاهيمية للفنون التشكيلي المعاصرة نقل الإرث الشعبي والديني للمجتمع السعودي الى العالم. وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتأصيل الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة. وتدعيم التوجهات الفكرية المعاصرة في الفنون التشكيلية السعودية.

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

:Abstract

The research dealt with the conceptual concept of the world arts, including contemporary Saudi conceptual art, by trying to answer the main question, What are the conceptual transformations of the Saudi artist?. Where the objective of the study to identify the conceptual content in contemporary conceptual arts. Emphasis on conceptual content in the contemporary Saudi arts. And to uncover the conceptual transformations in the contemporary Saudi arts. Following the analytical descriptive approach in describing the concept of conceptual art, and analyzing examples of Saudi conceptual works. The study found a number of results: that contemporary conceptual art has a global intellectual content that followed artists from different societies. And that the philosophical content of art concepts in contemporary conceptual arts is characterized by its relationship to the interrelationships between the expressionist and cultural, social, urban and political. The conceptual art in the contemporary Saudi conceptual

التحوّلات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر

arts has undergone transformations of concepts that contributed to the arrival of Saudi conceptual art to the world, and one of the most significant conceptual transformations of modern conceptual art is the transfer of the popular and religious heritage of the Saudi society to the world. The study recommends that attention should be given to rooting contemporary Saudi conceptual arts. And strengthening contemporary intellectual trends in the Saudi arts.

Keywords: conceptual art, contemporary art, Art Appreciation and criticism